الجمعة 9/جمادى الآخرة / 1437هـ
الموافق 18 / مارس / 2016م السنة 85 العدد 21527

صوت الحجاز ١٣٥٠ – ١٣٦٠
البلاد السعودية ١٣٦٥/٢ – ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٨٣
البلاد ALBILAD ١٤٣٤

يوميات البلاد
يكتبها اليوم:
عبدالله السعد

# مرحبا بالسودان العربي في دوره الجديد

مرحبا به بلدا عربيا مسلما يحتل المكان المرموق بين صفوف الامة العربية ومرحبا به متينا عريقا في اسلامه وفي تقاليده العربية ومرحبا بالسودان الحبيب عضوا هاما في الكيان العربي الكبير وفي المجموعة الاسلامية الهائلة.

اهدي اليه هذه التحية في دوره الجديد بعد ان اهديتها له ومعي عشرات الملايين من العرب مئات الملايين من المسلمين اهديناها له في نضاله ضد الاستعمار الطويل.

مرحبا بالسودان العربي في كل ادواره مرة ومرحبا به في جوره الجديد مائة مرة لقد جرب السودان حكم الاجنبي المباشر وذاق ويلات استعماره عشرات السنين وتعلم من هذه التجربة دروسا سوف لا ينساها – نضجت فيها مواهبه وتبلورت مفاهيمه اثناء هذا الظلام الطويل الذي كان يعيش فيه وعندما بدأ الاستعمار يضعف بدأ السودان يقوى عوده. ويشتد زنده وتعطي دروسه وتجاربه ثمراتها المنشورة الى ان جاءت الفرصة المواتية فتخلص من الاستعمار ولفظه الى شواطئ البحر من حيث اتى وغرر بالطامعين والمخربين وفوت عليهم الفرس الواحدة تلو الاخرى وتفرد بنعمة الحرية والاستقلال في ارضه الواسعة الغنية وقد تعاقبت عليه بعد الاستقلال ادوار مختلفة منها المضيء ومنها المهزوز والمظلم وعاش بضع سنوات في مخاض سياسي متقطع وتجارب اجتماعية متفاوتة المظاهر والاتجاهات فمن حكم نيابي الى حكم عسكري فرضته الظروف والاهداف والمؤثرات الخارجية الى عودة حميدة الى حكم نيابي جديد اوجبته مصلحة البلاد والحت به نتائج التجارب الناجح منها والفاشل.

فسعة ان يستفيد السودان الشقيق مما مضى عليه من تجاربه ناجحها وفاشلها فان البناء والتنظيم والازدهار لا تؤتي ثمارها وتهب معطياتها الا في ظل الاستقرار الواعي والتقدير الصائب لعواقب الامور وان الجيش الوطني المظفر ينجح في الغالب في الذود عن الحدود وصد العوان الخارجي والمحافظة على الامن الداخلي ويفشل باستمرار ولو بعد حين اذا هو تدخل في الشؤون السياسية او فرض وجودا سياسيا او اجتماعيتا معينا وان الفورات والانقلابات والاضطرابات لا تلد الا الخراب والفوضى ولا تجلب الا المحن والفتن وفساد الاخلاق وتقويض النظم السليمة البناءة وان الجري اللاهث وبريق الخيالات ما هو الا سراب خادع بحسبه الظمآن المخدوع ماء فاذا اقبل عليه لم يجده شيئاً ووجد مكانه الحسرة والندم (ان لم تدركه رحمة الله) وان البدع والخرافات والدجل باسم الدين يبرأ منه الدين وتلفظه المصلحة العامة وانها لا تعيش ولا تفرخ في مكان من الارض الا وكانت مع بوم الخراب فرسي رهان في التعجيل بانحلاله وفوضاه وبالتالي انهياره.

وها هي الفرصة اليوم تعود سائحة للسودان الجديد تلوح له بمغرياتها الخيرة وتذكره بما مر عليه من تجارب حلوة ومرة فعليه ان يعيش في موعظة التجارب الماضية وان يسير في ظل الدوحة الجديدة وان يحافظ على الذود عن ظلها الوارف لئلا يعبث في افنائه دعاة التخريب ومحترفو القلاقل، ان يتوسع في الاستفادة منه في كل اوضاعه واهدافه الحاضرة والمستقبلة، وان يمد يده المخلصة الى بني قومه ودينه في فلسطين خاصة وفي بلاده العربية والاسلام عامة بدون تردد.

وعلى المتطرفين والمخدوعين من شعب السودان الشقيق ان يدركوا ان المبادئ الهدامة والشعارات الزائفة لا تبني كيانا ولا تشبع جائعا او تكسي عاريا، وانما هي تهدم الشامخ ولا تقوي على بناء المهتدم او حتى رمرمة المشوه، وخير مثال على ذلك ما هو ماثل امامنا كأكبر دليل في الدول الشوعية ومثيلاتها في العالم فانها بعد نصف قرن من الزمان بدأت تتراجع عن شعاراتها وتفتش عن علاج ناجع جديد يشبع الجائع ويكسي العاري، ويرفع من كرامة الانسان التي اهدرتها هذه الشعارات ومبادئها الهدامة.

انا هنا لا اقول للسودان العربي المسلم ولا لغيره من الناس وانا اكتب هذه الكلمات ان انظمة الغرب الرأسمالي وفرديتها المستغلة المسيطرة هي بديل او علاج لامراض الشيوعية واوزارها لا : اني لا اقول هذا بل بالعكس اقلو ان الشيوعية ما وجدت الا بسبب تفاقم شر الرأسمالية الفردية المستغلة وعقابا للمتمادين في فسادها ولكن الشيوعية ولدت مشوهة واشد ضلالا وهدما من سابقتها الرأسمالية ولم ينعم بالمغانم الموعودة الا قادتها وجلادوها والذي اريد اقوله مرة اخرى ان مبادئ الدين الاسلامي الحنيف ونظمه السمحة وتعاليمه المعاشية والمعادية خير مستمسك لكلاب الخلاص والنجاة من النظامين العاتبين وخير بديل يستعاض به عن التجربتين الفاشلتين.

والسؤال هنا اين اهل الاسلام الذين يستطيعون ان يستخرجوا من كنوز الاسلام وذخائره هذا البديل المنقذ المنتظر؟

ان امة محمد الى خير في كل مكان نقول في المثل السائر، غير ان العمل الجاد مطلوب ومفروض على امة محمد عموما وعلى علمائها بالأخص فهل من مسيرة اسلامية كبرى في هذا الاتجاه؟ ما دام في الوقت متسع وما دمنا بمنحاة وسلامة لم يدركنا ومعنا العالم كله غرق الطوفان المادي.

اختم كلمتي كما بدأتها مرحبا بالسودان العربي المسلم ذي السحنة الافريقية السمراء في عهده الجديد راجيا له استقرار وسعادة وازدهارا.

## صور من التاريخ

الحرس الوطني

احد الخبراء يقدم تقرير عن زيادة السكان

هذه المواد نشرت بتاريخ 19 / 2 / 1385هـ الموافق 18 / 6 / 1965م

# بعد الصبر ما طال!

علي العمري

واخيرا – بعد الصبر ما طال – افتتح طريق الطائف عبر الجبل .. وهو اقرب الطرق الى المصيف المأنوس فتدفقت الجموع لتملأ عرض الطريق وطوله!

الجموع في مكة التي ألهبها السموم فشواها!

والجموع في جدة التي صهرها الحر.. وعجنتها الرطوبة اللزجة..

جعلت الاجسام تنزف من العرق ما يجعل ديمة امرئ القيس تأتي بعده في الغزارة بمراحل وذلك حيث يقول:

ديمة هطلاء فيها وطف
طبق الارض تحرى وتدر

واندفعت الجوع في طريقها الى الطائف لتشفى غليلها من الصيف اللاهب.. لتنتقم منه في قمة الهدى وربوع الطائف المخضلة!!

وكنت اذا محسوبكم الفقير (راجي عفو ربه القدير) من ضمن الجموع التي تدفقت في عرض الطريق الى الطائف – في عطلة الاسبوع الماضي – فما وصلت سفح الجبل الاشم.. حتة فوجئت بالمكر ينسكب مدرارا.ز وبالجو يتغير دفعة واحدة.. تماما كهارب من الجحيم يدخل الجنة فجأة مع الفارق!!

واقفت سيارتي في الطريق.. ووقفت اتعرض بطولي – كما اصيب بلوثة: لوابل من المطر .. يبلل جسمي وملابسي كصديقنا العصفور القديم بلله القطر..

كما يقول الشاعر!!

وغمرتني الفرحة كاي طفل صغير!

لم ابال قط بالنظرات التي كان يوجهها الى المارة..

وان كانت تحمل معنى الاشفاق.. مع ابتسامة خفيفة تؤكد بوضوح ان صاحبها قد التمس العذر لي مشكورا..